بين يديه ولا من خلفه أو أن يشرك في خلقه أحدا أو يدخل في رحمته من قد أخرجه منها أو أن يخرج منها من قد أدخله فيها ولقد أعظم باﷲ الجهل من زعم أن العلم كان بعد الخلق بل لم يزل اﷲ وحده بكل شيء عليما وعلى كل شيء شهيدا قبل أن يخلق شيئا وبعد ما خلق لم ينقص علمه في بدئهم ولم يزد بعد أعمالهم ولا بحوائجه 1 التي قطع بها دابر ظلمهم ولا يملك إبليس هدى نفسه ولا ضلالة غيره وقد أردتم بقذف مقالتكم إبطال علم اﷲ في خلقه وإهمال عبادته وكتاب اﷲ قائم بنقض بدعتكم وإفراط قذفكم ولقد علمتم أن اﷲ بعث رسوله والناس يومئذ أهل شرك فمن أراد اﷲ له الهدى لم تحل ضلالته التي كان فيها دون إرادة اﷲ له ومن لم يرد اﷲ له الهدى تركه في الكفر ضالا فكانت ضلالته أولى به من هداه فزعمتم أن اﷲ أثبت في قلوبكم الطاعة والمعصية فعملتم بقدرتكم بطاعته وتركتم بقدرتكم معصيته وأن اﷲ خلو من أن يكون يختص أحدا برحمته أو يحجز أحدا عن معصيته وزعمتم أن الشيء الذي بقدر إنما هو عندكم اليسر والرخاء والنعمة وأخرجتم منه الأعمال وأنكرتم أن يكون سبق لأحد من اﷲ ضلالة أو هدى وأنكم الذين هديتم أنفسكم من دون اﷲ وأنكم الذين حجزتموها عن المعصية بغير قوة من اﷲ ولاإذن منه فمن زعم ذلك فقد غلا في القول لأنه لو كان شيء لم يسبق في علم اﷲ وقدره لكان ﷲ في ملكه شريك ينفذ مشيئته في الخلق من دون اﷲ واﷲ سبحانه وتعالى يقول حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وهم له قبل ذلك كارهون وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان وهم له قبل ذلك محبون وما كانوا على شيء من ذلك لأنفسهم بقادرين ثم أخبر بما سبق لمحمد A من الصلاة عليه والمغفرة له ولأصحابه فقال تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى ليغفر لك اﷲ ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلولا علمه ما غفرها اﷲ له قبل أن يعملها وفضلا سبق له من اﷲ قبل أن يخلقوا ورضوانا عنهم قبل أن يؤمنوا ثم أخبر بما هم عاملون آمنون قبل أن يعملوا وقال تراهم